

حرب الثلاثين عام
الحرب الثلاثين عام
١٦٤٨-١٦١٨
١٦٤٨ ١٦١٨

د. زمن حسن كريدي

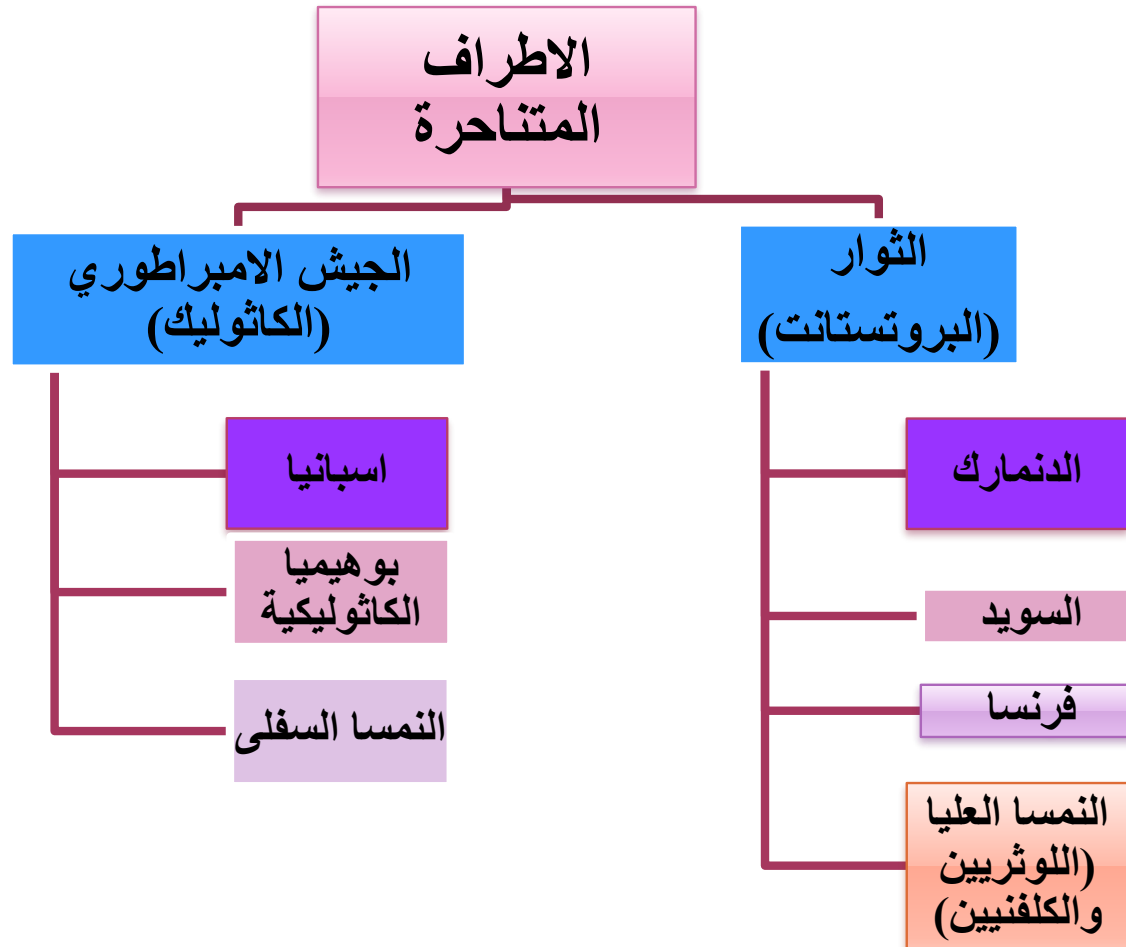
نبذة عن الاراضي التي شملتها الحرب

- ◉ شملت الإمبراطورية الرومانية المقدسة: ألمانيا الحالية وأجزاء من الأراضي المجاورة، وكانت مقسمة إلى مجموعة دول مستقلة بإمبراطور روماني مقدس بوصفه رئيساً لاتحاد الأمراء، وأحد هؤلاء الأمراء كان من عائلة آل هابسبورغ النمساوية، وشملت أيضاً الإمبراطورية الرومانية البوهيميا والمجر، وكانت القوة الأوروبية الرئيسية وتحكم أكثر من ثمانية ملايين نسمة.
- ◉ كما ضمت الإمبراطورية عدة قوى إقليمية مثل بافاريا وسكسونيا وبراندنبيرغ وبالاتينات وهسي وترير وفورتمبيرغ (تتكون كل منها من ٥٠٠.٠٠٠ إلى مليون نسمة).
- ◉ تملك الإمبراطورية عدد كبير من الدوقيات الصغيرة مستقلة والمدن الحرة والأديرة والأسقفيات واللوردات الصغيرة (سلطتها أحياناً لا تمتد إلى أكثر من قرية واحدة). وباستثناء النمسا وربما بافاريا لم يكن أي من تلك الكيانات قادراً على وصولها لمستوى السياسات الوطنية.
- ◉ ضمت الحرب أيضاً دولاً أوروبية اشتركت في الحرب مثل النمسا والدنمارك والسويد وفرنسا وإسبانيا وغيرها، كما حظيت بعض هذه الدول بدعم وتأيد من قبل الإمبراطورية العثمانية مثل الدنمارك ولو كان ذلك بصورة غير رسمية،

مراحل حرب الثلاثين عام

- ⊙ الحرب البوهيمية ١٦١٨-١٦٢٥
- ⊙ التدخل الدنماركي ١٦٢٥-١٦٢٩
- ⊙ التدخل السويدي ١٦٣٠-١٦٣٥
- ⊙ التدخل الاسباني ١٦٣٤-١٦٤٨
- ⊙ التدخل الفرنسي ١٦٤٣-١٧٤٨

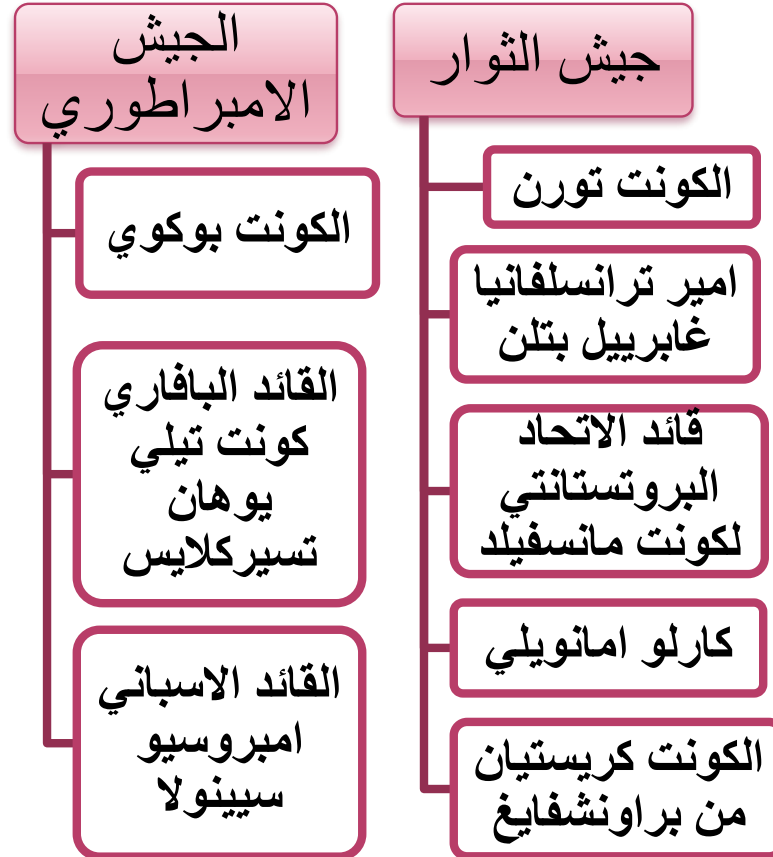
الاطراف المتناحرة في الحرب



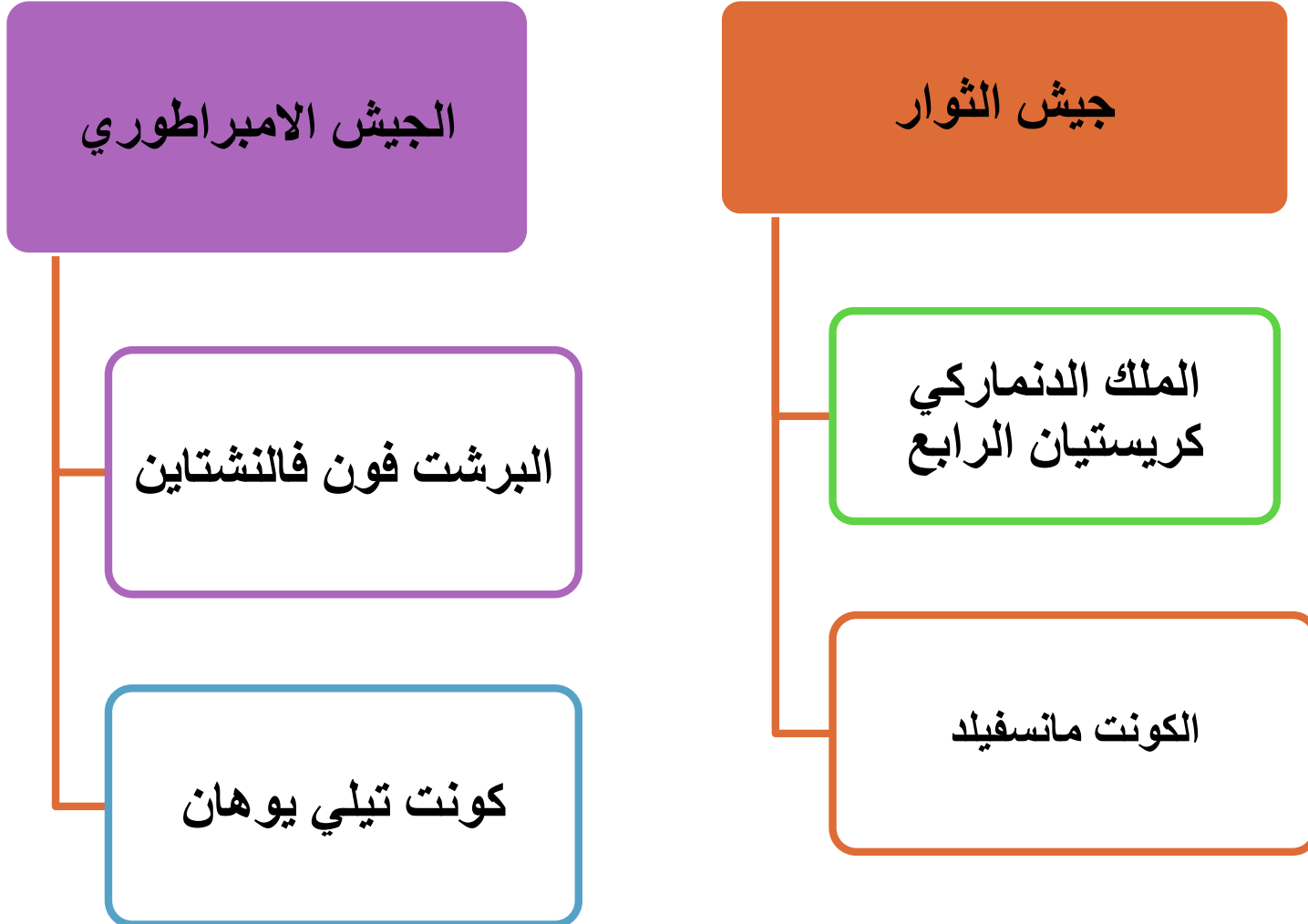
اسباب الحرب

- ◉ اعلان الامبراطور الروماني المقدس ماتياس عن اختيار وريث له للعرش وهو فرديناند الثاني الكاثوليكي المتعصب من ستيريا.
- ◉ تخوف الزعماء البوهيميين البروتستانت من فقدان حقوقهم الدينية التي منحت اليهم من قبل الامبراطور رودولف الثاني وفق وثيقة ”رسالة الفخامة“.
- ◉ منع الامبراطور ماتياس البوهيميين من بناء بعض الكنائس البروتستانية.
- ◉ السبب المباشر في الحرب قيام البوهيميين الهوسيين بالقاء القبض على مستشارين الملك المنتخب فرديناند الذي ارسلهم الى قلعة هارادشاني في براغ ١٦١٨، وهم كل من سلافاتا وبورزيتا، لادارة الحكومة في غيابه، فقبض الهوسيين عليهما وحاكماهما صورياً والقوا بهما من نافذة القصر، الا انهما لم يلحقهما ضرر بسبب سقوطهما على كومة من السماد العضوي.
- ◉ وفاة الامبراطور الروماني المقدس ماتياس
- ◉ اتساع رقعة الحرب ودخول اطراف دولية كانت غايتها في تحقيق مكاسب سياسية اكثر من كونها مكاسب دينية مثل دخول ملك الدنمارك، السويد، اسبانيا وفرنسا.

اهم القادة العسكريين في حرب الثلاثين عام المرحلة الاولى (الثورة البوهيمية)



المرحلة الثانية (التدخل الدنماركي)



المرحلة الثالثة (التدخل السويدي)

الجيش الامبراطوري

الجنرال بابنهايم

جيش الثوار

الملك السويدي غوستاف
ادولف

المرحلة الرابعة (التدخل الاسباني والفرنسي)

الجيش الامبراطوري

الملك الاسباني فيليب
الرابع

الجيش الثوري

الكاردينال الفرنسي
ريشيليو

الملك الدنماركي
كريستيان الرابع

اهم المعارك في الحرب

١- المرحلة الاولى

٢٠ معركة سايلات: حدثت في العاشر من حزيران ١٦١٩ انتصر في هذه المعركة الجيش الامبراطوري بقيادة الكونت بوكوي، الذي هزم قوات من الاتحاد البروتستانتى بقيادة الكونت مانسفيلد.

ومن نتائج هذه المعركة

١- قطع اتصالات الكونت تورن في الجيش الثوري مع براغ فتخلى عن حصار فيينا.

٢- كلفت هزيمة البروتستانت حليفهم كارلو امانويلي الذي طالما عارض توسع آل هبسبورغ، اموالاً ضخمة وجنوداً الذين ارسلهم للبروتستانت من اجل حماية القلاع في بلاد الراين.

٣- خروج دوق آل سافويا مجبراً من الحرب بعد ان كشف عن اسر المستشار الميداني لمانسفيلد في هذه الحرب.

اهم المعارك في الحرب

٤- على الرغم من هزيمة البروتستانت في هذه الحرب الا ان جيش الكونت تورن الثوري كان يشكل قوة فعالة، كم تمكن ماتسفيلد من اعادة تنظيم جيشه في شمال بوهيميا.

٥- وقعت النمسا العليا والسفلى تحالفاً مع البوهيميين.

عزل فرديناند الثاني رسمياً عن عرش بوهيميا واستبدل فريديريك الخامس ناخب بالاتينات.

معركة الجبل الابيض: حقق الجيش الامبراطوري الانتصار الثاني على جيش الثوار في هذه المعركة وذلك في الثامن من تشرين الثاني ١٦٢٠، بالقرب من براغ.

ومن نتائج هذه المعركة

١- ادت هزيمة جيش الثوار في هذه المعركة الى انحلال رابطة الاتحاد الانجيلي.

اهم المعارك في الحرب

- ٢- فقدان فريدريك الخامس املاكه، اذ جردته الامبراطورية الرومانية المقدسة من حقوقه واعطيت اراضيه في بالاتينات الى نبلاء الكاثوليك، واعطي لقبه (ناخب بالاتينات) الى ابن عمه مكسيمليان دوق بافاريا.
- ٣- كانت هزيمة البروتستانت في هذه المعركة ضربة قاضية وجهت لهم، لانها قضت على طموحاتهم في المنطقة، فضلاً عن مصادرة ممتلكاتهم من قبل النبلاء البوهيميين الكاثوليك.
- انتهى الجزء الاول من المرحلة الاولى من الحرب في شرق المانيا في الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٦٢١، بتوقيع امير ترانسلفانيا غابرييل بتلن والامبراطور فرديناند الثاني صلح نيكولسبورغ، حصل بموجبها امير ترانسلفانيا على عدداً من اراضي المجر رغم هزيمة جيش الثوار في هذه المرحلة، وهروب بقايا الجيش الثوري بقيادة مانسفيلد وكريستيان الى هولندا.

اهم المعارك في الحرب

○ الجزء الثاني من نهاية المرحلة الاولى: عند هروب الكونت كريستيان من براونشفايغ الى هولندا، الذي لم يستطع البقاء بها لتخوف الهولنديين من ايوائه الامر الذي اضطره الى الذهاب الى ساكسونيا السفلى، مما اثار حفيظة تيلي الذي لحقه الى الحدود الهولندية، وفي السادس من اب ١٦٢٣، اندلعت معركة شتاتلون، التي هزم فيها كريستيان هزيمة ساحقة.

نتائج هذه المعركة

- ١- هزيمة جيش الثوار هزيمة نكراء، وابداء اربعة اخماس جيش كريستيان المتكون من ١٥٠ الف مقاتل.
- ٢- انهى فريدريك الخامس الموجود في المنفى في لاهاي تورطه في الحرب تحت ضغط حماه جميس الاول.
- ٣- سحق التمرد البروتستانتية.

اهم المعارك في الحرب

٢- المرحلة الثانية

٢٠ معركة جسرديساو: حدثت هذه المعركة في عام ١٦٢٦، هزم بموجبها جيش مانسفيلد، على يد فالنشتاين.

٢٠ معركة لوتر: هزم الدنيماركيين في هذه المعركة وحقق تيلي انتصاراً اخر لصالح الجيش الامبراطوري بهذه المعركة عام ١٦٢٦ كذلك، وتوفي بعد هذه المعركة مانسفيلد بعد بضعة اشهر نتيجة مرض السل.

٢٠ معركة فولغاست: حقق فولنشتاين انتصارا في هذه المعركة على الملك كريستيان الرابع، واختتمت المعركة بمعاهدة لوبيك عام ١٦٢٩.

٢٠ نتائج معاهدة لوبيك

١- احتفاظ كريستيان الرابع بسيطرته على الدنمارك، شريطة تخليه عن دعم الدول الالمانية البروتستانتية.

اهم المعارك في الحرب

- ٢- تمكنت القوى الكاثوليكية بعد عاميين من هذه المعاهدة من اخضاع المزيد من الاراضي البروتستانتية.
- ٣- اقنعت الرابطة الكاثوليكية الامبراطور فرديناند الثاني باستعادة الحيازات اللوثرية التي كانت بموجب صلح لوغسبورغ من حق الكنيسة الكاثوليكية.
- ٤- ورد في مرسوم الاسترداد عام ١٦٢٩، شمول هذه الممتلكات على مطرانييتين و ١٦ اسقفية ومئات الاديرة.

اهم المعارك في الحرب

○ المرحلة الثالثة

○ معركة برايتفلد: انتصر الجيش الثوري بموجب هذه المعركة على يد ملك السويد غوستاف ادولف، في السابع عشر من ايلول ١٦٣١، على قوات الجيش الامبراطوري.

○ معركة لوتزن: ايضاً حقق الملك السويدي نصراً حاسماً في هذه المعركة في السادس عشر من تشرين الثاني ١٦٣٢.

○ نتائج هذه المعركة

١- قتل في هذه المعركة الملك غوستاف برصاصة من الخلف، اما بالخطأ او من قبل خائن.

٢- من الامور الاكثر غرابة بعد هذه المعركة عمل فالنشتاين كوسيط بين البروتستانت والامبراطور الذي دعى الاسبان الى الانضمام في هذه المفاوضات، وربما عمل ذلك بدافع وطني، الا ان اغتياله ١٦٣٤ الغى خطته.

اهم المعارك في الحرب

٤- المرحلة الرابعة

○ معركة نوردلينغن: حدثت هذه المعركة في الخامس من ايلول ١٦٣٤، عندما قام الاسبان بالتدخل عسكرياً في المرحلة الاخيرة من الحرب والهجوم على البروتستانت، بعد موت فالنشتاين والملك غوستاف.

○ معركة لايبزيغ: رجعت السويد مرة اخرى تتدخل في هذه الحرب بعد ان تسنمت حكم السويد ابنة غوستاف كرستينا وهي طفلة في السادسة من العمر، الا ان ذلك قد منح السويد قوة كبيرة في المانيا على يد جنرالاتها، فانتصر السويد في هذه المعركة عام ١٦٤٢.

○ نتائج هذه المعركة

١- عملت السويد في هذه المعركة على تهديد بوهيميا والنمسا مركز اسرة آل هبسبورغ.

٢- اعتبر النصر في هذه المعركة سويداً اكثر من كونه بروتستانتياً.

اهم المعارك في الحرب

٣- شعر الملك كريستيان الرابع ملك الدنمارك بالخطر الذي شكلته السويد القريبة اكثر من النمسا البعيدة، فأعلن الحرب عليهم لكنه انهزم زتم غزو اراضيه مرة اخرى، واخذت منه يامتلائد وهاالاند وجزيرتي اوسل قرب استونيا وغوتلائد، مما ادى الى ترك الدنمارك الحرب.

معركة روكروا: حدثت هذه المعركة عندما قررت فرنسا الدخول للحرب الى جانب البروتستانت، فتلاحمت مع جيوش الاسبان في التاسع عشر من ايار ١٦٤٣، لتقوم بتحطيم قوة مشاتها التي لا تقهر.

معركة يانكوف: هي اخر معارك حرب الثلاثين عام حدثت بين الامبرطوريين والبروتستانت، في الخامس من اذار ١٦٤٥، كان النصر فيها حليفاً للبروتستانت.

اهم المعارك في الحرب

⊙ نتائج هذه المعركة

- ١- كانت الدنمارك قد استسلمت بصورة نهائية وعقدت اتفاقية سلام منفردة لها مع السويد عام ١٦٤٥، عرفت باتفاقية برومسبرو، مات بعدها الملك كريستيان بعد ثلاث سنوات ١٦٤٨، وكان حكمه قد استمر ٥٩ عاماً.
- ٢- اعلن في عام ١٦٤٨ صلح وستفاليا التي انتهت الحرب بهزيمة آل هبسبورغ وانتصار السويديين والفرنسيين، والذي عد انتصاراً للبروتستانت.

نتائج حرب الثلاثين عام

◉ على الرغم من ان حرب الثلاثين عام قد صنفت ضمن الحروب الدينية، ولكن في حقيقة الامر هي حرب ذات مصالح سياسية اكثر من كونها دينية.

◉ تكمن نتائج حرب الثلاثين عام في التالي:

- 1- ان الحرب قد حققت انتصاراً كبيراً للبروتستانت على الرغم من الهزائم التي منيت بها في بعض مراحل الحرب.
- 2- لم تقتصر الحرب على المذاهب الدينية المتصارعة في الامبراطورية الرومانية المقدسة وتحديداً على الاراضي الالمانية، بل اتسعت رقعتها لتشمل معظم الاراضي الاوربية.
- 3- كانت المصالح السياسية هي الدافع الاكبر في دخول الدول الاوربية الحرب لمناصرة هذا الطرف او ذاك، فمثلاً كان سبب دخول ناخب بالاتينات فريديك الخامس من اجل الحصول على العرش

نتائج حرب الثلاثين عام

الامبراطوري، اما سبب دخول ملك السويد للحرب كان من اجل تحويل البلطيق الى بحيرة سويدية، ومحاولته للسيطرة على الرابطة الهانسية، في حين اوعز سبب دخول فرنسا التي كانت تدين بالمذهب الكاثوليكي الى جانب البروتستانت، لبغضها لعائلة آل هبسبورغ، لذلك قدمت الدعم والتأييد لجيوش الثوار في المراحل الاولى من الحرب، ومن ثم تدخلت بصورة عسكرية في المراحل الاخيرة محرزة بذلك انتصاراً كبيراً لصالح البروتستانت.